

ظلت قريش تطارد الدعوة في المدينة

كما كانت تطاردها في مكة

لم تكن هجرة الرسول ﷺ إذن فراراً بنفسه من قريش، إنما كانت فراراً بدعوته الحبيسة، بعد أن وقفت قريش لها بكل سبيل، تحول بينها وبين الظهور والانتشار؛ فهل كان من المعقول أن تسكت عنه قريش وأن تتركه في مكانه آمناً ينشر دعوته كما يشاء وحيث شاء؟.. إن نجاح هذه الدعوة معناه القضاء المبرم على كيان قريش. فكيف تتركها الآن تهدأ وتستقر، بعد أن بذلت ما بذلت في حربها هذه السنين الطوال؟ كيف تتركها وقد أصبحت خطراً يهدد تجارتها إلى الشمال، بعد أن صار لها في المدينة أنصار وأعوان؟..

لم يكن هناك شك في أن قريشاً ستضعف جهودها في محاربة هذه الدعوة، وستبذل كل ما في وسعها لكي تجمع العرب على محاربتها. وهذا ما أخذت قريش تعمل له وتسعى إليه؛ فقد جعلت منذ ذلك الحين، تحرض القبائل المحيطة بالمدينة على المسلمين، وتؤلب عليهم أعداء الإسلام في داخلها، فقضى المسلمون أيامهم الأولى بالمدينة بين خوف وحذر، يتربصون في كل لحظة عدواً يهاجمهم بقوته من الخارج، أو يفاجئهم بخيائته من الداخل.